

# الملكة اللغوية لدى المتعلم المغربي وتحديات عصر مجتمع المعرفة

## The Language Possession of the Moroccan Learner and the Age of Knowledge Society Challenges

أ. الحسين وعزان- استاذ مادة اللغة العربية بالتعليم - باحث بكلية اللغات والآداب والفنون - جامعة ابن طفيل المغرب

Email: [OUAAZANE01011981@GMAIL.COM](mailto:OUAAZANE01011981@GMAIL.COM)

### ملخص:

تعيش اللغة العربية في الآونة الأخيرة أزمة حادة على مستوى الاستعمال والأداء. فلقد عرفت الكفاية اللغوية لدى الإنسان العربي عامة، والمواطن المغربي خاصة في مختلف السياقات والاستعمالات تفهقرا، وتراجعا ملحوظا.

ويزداد الأمر تعقيدا وسوءا حين يتعلق الوضع بمقام يفترض فيه تكوين ناشئة مثقفة ذات تكوين تعليمي أكاديمي، يتمتع بقدر من الكفايات اللازمة وعلى رأسها الكفاية اللغوية، خاصة في فترة دراسية تعد مرحلة تنويع مختلف الكفايات التي تسعى المناهج التعليمية إلى استهدافها لدى المتعلمين والتي من المفترض أن تظهر قوة أداء تواصلية سليمة في التعبير الكتابي والشفهي.

ويرصد هذا المقال بعض مظاهر وتجليات الضعف اللغوي لدى هذه الفئة، باحثا عن أسبابها، محاولا تفسيرها، وإيجاد بعض الحلول والمقترحات للحد منها .

**الكلمات المفتاحية:** الملكة اللغوية. الكفاءة. الضعف اللغوي. البرامج الدراسية الأيمن اللغوي

### abstract

The Arabic language has recently noticed a serious crisis in terms of usage and performance. The linguistic competence of the Arab people in general, and the Moroccan citizens in particular, has known a noticable decline in various contexts and usages.

Things have become even more complicated and worse when there is a need to train young generations to be equipped with educational and academic input, and with a certain amount of necessary competencies, particularly the linguistic competence. More specifically, youths, in their academic career are supposed to equip themselves with various competencies set forth by the curriculum. These competencies aim at developing learners' oral and written communication. Thus, learners have to demonstrate a strong mastery of these language skills in their daily and professional life, as well.



This article will examine some manifestations of linguistic weaknesses among Arab youths, particularly Moroccans. It will also look at and explain the main causes that led to this phenomenon, and attempt to suggest some plausible solutions and proposals in order to reduce its effects.

**Key words:** the language possession, efficiency, language impairment, study programs, language security

## تقديم

تحتل اللغة في عملية التنمية الحضارية والتبادل الثقافي بين الشعوب، كما أنها تعتبر مرآة تفكير المجتمع التي تعكس خصائص بنياته الفكرية وأنظمتها المفهومية وأنماطه السلوكية. كما يدفع هذا إلى الحديث عن أهمية السيادة اللغوية التي تمثل مفتاح السيادة الثقافية لأمة ما، حيث نجد أن الأمم التي تحترم ثقافتها تولي اهتماما كبيرا للغتها الرسمية.

وأثبتت اللغة العربية من الناحية التاريخية، فاعليتها الوظيفية حيث تمثل أداة موحدة للهجات المحلية الموجودة في مختلف البلاد العربية، واستعملت وسيلة لإيصال المعرفة والحضارة، كما أنها تمثل في حاضرنا اليوم الوسيط الاتصالي الأساس بين الشعوب العربية الإسلامية وغيرها من الشعوب الناطقين بغيرها.

ولقد عرفت الألفية الجديدة، وقبلها بقليل ثورة تكنولوجية متسارعة، شكلت عصراً جديدا للاتصال وتبادل الأفكار والمعلومات بين سكان المعمور حتى أضحت العالم قرية يطل عليها الجميع من كوة صغيرة.

كما كان بمقدور هذه الكائن الجديد تغيير نمط الحياة اليومية للإنسان على مستويات متعددة منها سهولة التواصل، وتقريب المسافات، وحذف الحواجز المادية والمعنوية، وحقق بذلك أهدافا عظيمة لخدمة شتى فروع المعرفة والعلم. كما أتاح الجيل الحديث للإنترنت إمكانيات جديدة للاتصال، تمثلت في مواقع التواصل الاجتماعي، بتقنيات وتطبيقات متنوعة من أشهرها وأبرزها: «فايسبوك»، و«تويتر» و«واتساب» و«اينستغرام» و«تيك توك» وغيرها. فتفاقم الإقبال عليها بشكل ملفت للانتباه، حتى أصبح ذلك ظاهرة اجتماعية مجتمعية تستوجب الدراسة والتحليل، نظرا لما لها من آثار مجتمعية ونفسية وأخلاقية وصحية وتربوية تعليمية.

ويشكل استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتأثيره على سلوك ومردودية المتعلمين -بصفة خاصة - من المواضيع التي تستأثر باهتمام المسؤولين على قطاع التربية والتعليم. فحاولت من خلال هذا العمل ملامسة جانب من الجوانب التي لحقها تأثير انخراط الجميع في ما أصبح يسمى بمجتمع العرفة.

إن المتتبع للشأن التعليمي سيلحظ ما يعانيه المتعلم العربي بمختلف فئاته جراء الانغماس السلبي والوقوع في أسر هذه الوسائل التكنولوجية وما تحدثه من تأثير سلبي على أداء المتعلمين خاصة ما يتعلق بالملكة والكفاية اللغوية لدى هذه الفئة من المتدربين.

فلا يخفى على من له أدنى دراية بفنون القول وقواعد أساليب التعبير ضعف الملكة اللغوية في لساني المتعلم في المدرسة المغربية بمرحلة الثانوي التأهيلي فقد دب اللحن إلى إنتاجات المتعلمين الكتابية والشفهية على الرغم



من كون هذه الفترة الدراسية مرحلة تنويع مختلف الكفايات التي تسعى المناهج التعليمية تحقيقها واستهدافها لدى المتعلمين والتي من المفترض أن تظهر قوة أداء تواصلية سليمة في التعبير الكتابي والشفهي

**فما العوامل المتحكمة والكامنة وراء هذا تراجع الملكة اللغوية لدى المتعلمين؟**

**ما تجليات ومظاهر هذا الضعف؟**

إلى أي حد لم تف المناهج التعليمية بحاجيات وانتظارات المتعلمين في تطوير مستوى الأداء اللغوي؟  
هل ساهم الانكباب السلبي على الوسائل التكنولوجية على تفاهم هذه الظاهرة؟  
كيف يمكن استغلال وسائل وآليات المجتمع الرقمي في تجويد هذه الملكة؟

**أولاً: مصطلحات البحث**

● الملكة اللغوية

مهارة مرتبطة بالقدرة على إنتاج اللغة فهي " القدرة على التعبير اللغوي عن أفكار أو مشاعر أو رغبة ما يراد إيصالها إلى الآخر، بواسطة أصوات متسلسلة مكونة للكلمات والجمل، وتخضع لقواعد نحوية وصرفية، تركيبية وبرامانية في سياق معين " (١)

والمهارة اللغوية التي تؤدي إلى خلق تواصل نفعي بناء، ولا يكون ذلك إلا بتسيخ الاستعمالات السليمة، قصد تنمية القدرات التراكمية اللغوية، والرفع من مستويات باقي المهارات الإنتاجية والاستقبالية، فلا يمكن إلا أن نقول إن الكلام " غاية أساسية لتعليم اللغة وتعلمها من حيث استخدام لغة سليمة منظمة خالية من غموض اللفظ وخفاء المعنى " (٢)

والملكة اللغوية تعني تحكم الفرد في مبادئ اللغة ومن استعمال تراكيبها لفظاً وكتابة، استماعاً وقراءة، مع ما يتطلبه الأمر من إغناء الرصيد اللغوي، كما يروم إكساب المتعلم كفاية تواصلية يستطيع من خلالها توظيف اللغة في مواقف الحياة المختلفة، والتواصل بها مع أفراد مجتمعه، والتعبير بها عما يخالجه من أحاسيس ومشاعر وما يدور في ذهنه من أفكار وآراء يرغب في إيصالها إلى الآخرين تحقيقاً للتفاعل وسعيًا نحو تحقيق الذات.

● مجتمع المعرفة :

مجتمع المعرفة هو مفهوم تبناه تقرير اليونسكو للعام ٢٠٠٥ باعتباره الأكثر مطابقة للتحويلات الجارية في عالم يشكّل البعد التكنولوجي فيه حجر الزاوية، كما يشكل الجانب التقني وشبكات التواصل المظاهر المركزية في بنيته

(١) محال ياسين : أثر مهارات الإنتاج والفهم اللغوي على فعالية الاتصال لدى الطفل التوحدي، مجلة ممارسات، جامعة تيزي وزو، ٢٠١٢، ص ٢٠٨/ ٢٠٩

(٢) عبد الله الكندري وإبراهيم محمد عطا : تعلم اللغة العبية المرحلة الابتدائية-، مكتبة الفلاح، الكويت، عض، ١٩٩٣، ص ٣٤



العامّة وفي تجلياته وأثاره على الواقع الإنساني) المتعلم) حيث توضع البشرية أمام تحديات جديدة وأسئلة متنوعة ومختلفة.<sup>٣</sup>

### ● مرحلة الثانوي التأهيلي

هي مرحلة من النظام التعليمي المغربي التي تأتي بعد المرحلتين الابتدائية والاعدادية وهي مرحلة تتميز ب "تخصص المتعلم والتي تمنحه التأهيل اللغوي والمفاهيم العلمية والتقنية الضرورية والتي من شأنها أن تمكنه من ولوج التعليم العالي أو التكوين المهني للاندماج في عالم الشغل، كما تستهدف هذه الفترة الدراسية "منح المتعلم تعليماً عاماً نظرياً أدبياً أو علمياً لتنمية قدراته الذهنية في أفق إعداد لولوج الدراسات العليا.

وبخصوص مدة التعليم بهذه المرحلة، فقد حددت في ثلاث سنوات، بعد الانتهاء من التعليم الثانوي الإعدادي حيث ينتقل إليها المتعلم مباشرة بعد حصوله على شهادة الدروس الاعدادية. وهي مرحلة تتحقق فيها مجموعة من الكفايات يأتي على رأسها الكفاية اللغوية التواصلية التي تؤهله بعد ذلك لبناء المشروع المستقبلي وبالأخص مشروعه العلمي والمهني.

### ثانياً: مظاهر الضعف اللغوي وتجلياته في أداء المتعلمين

انطلاقاً من تجربة ميدانية وكما تجمع على ذلك مختلف تصورات وآراء الأساتذة والمربين بالقطاع التعليمي بالمملكة المغربية وفي سائر الاقطار العربية يلاحظ تسرب مظاهر الضعف اللغوي إلى السنة وأقسام المتعلمين سواء في منتجهم الكتابي أو في تعبيرهم الشفهي.

واستثماراً لنتائج التقييمات التكوينية والنهائية للامتحان الوطني للموسم الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢١ بهذا السلك التعليمي تم اعتماد انجازات المتعلمين في مادة اللغة العربية لمستوى السنة الثانية من سلك البكالوريا شعبة أدب وعلوم إنسانية لعينة تفوق ١٥٠ إنجازاً للمتعلمين بهذا السلك بمرکز تصحيح الامتحان بثنائية الفراهيدي بأزميز مديرية الحوز بالأكاديمية الجهوية مراهش أسفي بالمملكة المغربية.

فتم على إثر ذلك رصد زمرة من الأخطاء والانزياح عن قواعد اللغة وضوابطها الشيء الذي يبرز نسبة عدم تحكم المتعلمين في نهاية هذا الطور من قواعد اللغة وعدم استعمالها على النحو الأمثل وحسب ما تفرضه علوم اللغة وقواعد البيان.

### ١. (أخطاء إملائية) كتابة الهمزة وكتابة التاء مربوطة أو مبسوطة

وهي من القواعد التي يلحظ ظلمها وإخراجها عن وضعها الطبيعي وإحلالها محلاً لا يليق بمقامها فالهمزة من أكثر الحروف العربية التي يخطئ المتعلمون في كتابتها في إملائها. ولأن المقام ليس للتذكير بالضوابط التي تحكم هذا الصوت العربي الأصيل سأحاول سرد مجموعة من النماذج التي ظلمت ظلماً شديداً في الأداء الكتابي للمتعلمين والأمثلة الآتية دليل على صدق الدعوى:

<sup>٣</sup> مصطفى حجازي أساليب التنشئة الساندة في المجتمع العربي وفرص ولوج مجتمع المعرفة والقضايا ومتطلبات تقرير المعرفة، ٢٠٠٩، ص ٣٢ نقلاً عن مجلة علوم التربية العدد ٤٩ السنة ٢٠١١ ص ٨



الخطأ	الصواب	توضيح
من خلال قرأنا	من خلال قراءتنا	الهمزة على السطر لسكون ما قبلها
ينبؤ	ينبئ	الهمزة على الياء لكسر ما قبلها
إبداؤ الرأي	إبداء الرأي	الهمزة على السطر لوقوعها منطرفة وسكون ما قبلها
ظهرة حركة	ظهرت حركة	التاء مبسوطة لاتصالها بالعل
معانات	معاناة	التاء مربوطة اسم الجمع
مساوات	مساواة	التاء مربوطة اسم الجمع
قضيت	قضية	بالتاء المربوطة
إنطلاقا	انطلاقا	بهمزة الوصل مصدر الخماسي
يأكد	يؤكد	بالهمزة فوق الواو لقوة الضمة

## ٢. أخطاء لغوية صرفية

يعالج البحث اللغوي في هذا المستوى الصرفي الكلمة في أفرادها فيدرسها خارج التركيب، فيتناول صيغ الكلمات من حيث كونها أصغر وحدة دالة فيدرس التغيرات التي تطرأ عليها من نقص أو زيادة، وأثر ذلك في المعنى. وإذا كان كل تغيير في فونيمات الكلمات يؤدي إلى تغيير في معناها كان لزاما على المتعلمين الحرص على ضبط ما يتصل بهذا الجانب الذي يحفظ للكلمة كرامتها الدلالية دون تجاوز ولا إخلال

وما لوحظ في منتجات المتعلمين في هذا التقويم هو انزياح بعض الكلمات عن أصولها وخروجها عن القواعد والضوابط التي تحكمها والأمثلة الواردة أسفله خير دليل على هذا:

## نموذج رقم ٢

الخطأ	الصواب	توضيح
ضلت الحركة الإحيائية	ظلت الحركة الإحيائية	بالطاء للدلالة على الزمان
يفنا	يفنى	بالألف المقصورة
دعى	دعا	بالألف الممدودة
تم	ثم	بالتاء المعجمة
المؤثرات	المؤثرات	بالتاء المعجمة
الحضارات	الحضارات	بالتاء المهملة



وغيرها من الأمثلة التي لو تم استبدال حرف أو صوت بدل أخيه لتغير المعنى وكل هذا ينبئ عن عدم امتلاك ناصية اللغة وغياب الضبط لأصولها في المعاجم والقواميس وابتعاد عن ميزانها الصرفي.

### ٣. أخطاء تركيبية نحوية

المستوى التركيبي هو ذاك الجانب الذي يهتم بمستوى دراسة نظام بناء الجملة، ودور كل جزء في هذا التأليف وعلاقة أجزاء الجملة بعضها ببعض، وأثر كل عنصر من عناصر الجملة في معمله مع العناية بالعلامة الإعرابية. يضاف إلى هذا عناية البحث اللغوي الحديث على مستوى التركيب Syntactic بدراسة التراكيب الصغرى، مثل: المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول والمضاف والمضاف إليه، النعت والمنعوت، تركيب الفعل مع حرف الجر أو الظرف وغيرها من الأحكام الإعرابية.

إذا كانت هذه هي القاعدة النحوية فإن بعض تراكيب المتعلمين قد خالفت نحو سيبويه وقواعده في أحوال رفعها ونصبها وخفضها وحذفها وزيادتها:

### نموذج رقم ٣

الخطأ	الصواب	توضيح
أن يقومون بالدور	أن يقوموا	قاعدة الأفعال الخمسة في حالة النصب
قام الإحيائيين	قام الإحيائيون	قاعدة جمع المذكر السالم في حالة الرفع
بهذان الأسلوبان	بهذين الأسلوبين	قاعدة المثني في حالة الجر
ثلاثة قصائد	ثلاث قصائد	قاعدة العدد والمعدود (المخالفة)
عند الإحيائيون	عند الإحيائيين	قاعدة جمع المذكر السالم + الإضافة

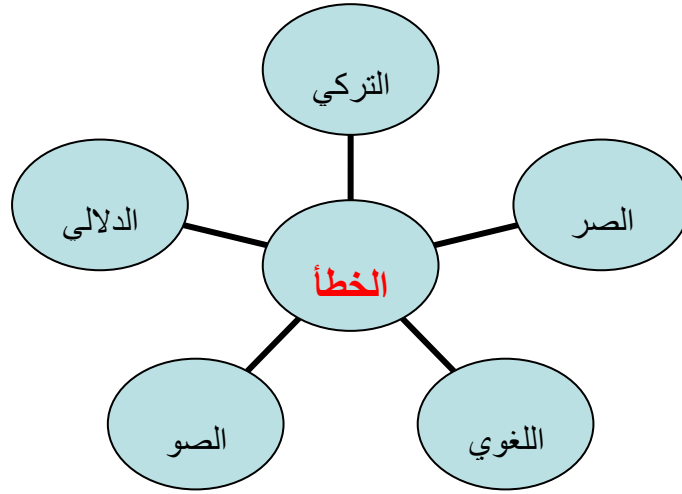
### ٤. أخطاء أسلوبية تعبيرية ركيكة

من البديهي أن يكون للوسط اللغوي والاجتماعي للمتعلمين أثر وتأثير كبير على مستوى الأداء اللغوي والأسلوبي، فعلى الرغم من أن العربية الفصحى تشكل لغة التعلم والقراءة، فهي لا تحظى بوضعية مريحة نظراً لتواجدها من جهة إلى جانب العربية الدارجة ومن جهة أخرى إلى جانب اللهجة المحلية (الأمازيغية). فضلاً عن تقاطعها مع لغات أجنبية كالفرنسية والإنجليزية المنتشرة في الوسط التداولي للمتعلمين واقعياً أو افتراضياً.

وعليه فاللغة العربية لا تشكل في واقع الأمر اللغة الأم، بل هي لغة ثانوية يبدأ اكتسابها مع ولوج علم التمدرس الرسمي بالمؤسسات التعليمية. فعلى الرغم من التناغم القائم بينها وبين الدارجة، إلا أن فوارق هامة تفصلها وتفرض على كل متمدرس ينخرط في سيرورة التعلم بها كلغة (الفصحى) لم يألّفها في الواقع، مضاعفة المجهود للانتقال من لهجة فرعية إلى لغة مكتوبة ومواجهة صعوبات كثيرة على مستوى الاكتساب والتحصيل وتعلم القراءة.



رسم بياني يوضح مختلف الأخطاء التي يقع في المتعلمون أثناء أدائهم التعبيري،  
منها أشير إليه في الرصد والتحليل، ومنها ما تم تجاوزه لضيق المقام والمقال.



ثالثا: الأسباب والدواعي استثمارا لما تم تقييمه وتقويمه، ووقفا عند ما تم رصده وملاحظته من أخطاء، يمكن القول: إن هذا الضعف اللغوي وعدم تحقيق ما يكفي من الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين قد تحكمت فيه مجموعة من الأسباب والعوامل التي أدت إلى فشو هذه الظاهرة التي دبت إلى ألسن المتعلمين منها:

#### (١) ملاءمة الدروس اللغوية

يعتمد المنهاج الدراسي على ظواهر لغوية غير مؤثرة وملائمة ومنسجمة فأغلبها يمتح من مجالات تفوق المستويات الإدراكية لهذه الفئة من المتعلمين، يجد متعلم اللغة العربية صعوبة في تعلم لغته، والتعبير عما في نفسه بطلاقة ويسر، ذلك أن القائمين على البرامج الخاصة بتعليمها لم يستطيعوا إشباع رغبة المتعلمين والربط بين ما يستجد من معارف وتدريب نحو هذه اللغة، وذلك راجع إلى اعتقاد سائد يجعل ما قاله سيبيويه ومن جاء بعده أمرا مقدسا لا يمكن تجاوزه أو انتقاده، فكل شيء قد قيل ولم يبق مجال للاجتهاد إلا للشارح وأصحاب الحواشي والمتون، ولا سبيل لتعلم هذه القواعد إلا بالحفظ والاستظهار، وهو اعتقاد انعكس على واضعي الكتب المدرسة الذين جعلوا القواعد غاية في حد ذاتها؛ وركزوا على معرفة القاعدة وتقريراتها، بدل التركيز على استعمالها.

ومن خلال النباش والبحث في ثنايا ومضامين وطبيعة علوم الآلة في البرامج والتوجيهات التربوية المنظرة والكتب المدرسية الاجرائي ووضعها تحت مشرحة نقدية ومساءلة موضوعية مبني على أسس ودعائم معرفية ومنهجية ونفسية لعلنا نستطيع الانتقال بالدرس اللغوي في المدرسة المغربية من مرحلة الاكتساب المعرفي الجاف إلى مرحلة أكثر استغلالا واستثمارا وتطبيقا وتوظيفا. ويتضح من خلال الآليات اللغوية المقررة في السلك التأهيلي بمستوياته الثلاثة كما هي مثبتة في البرامج ولتوجيهات والكتب المدرسية أنها تقتصر في طبيعتها وصورتها إلى الترابط والتفاعل والتكامل:

□ مع بقية الدروس اللغوي الأخرى من الدروس اللغوية الأخرى سواء في المستوى التعليمي الواحد أو مع بقية الدروس اللغوية الأخرى في المستويات التعليمية الأخرى باعتبار المعرفة بنية نسقية تبنى أجزاء بعضها على بعضها الآخر.





□ مع طبيعة الأجناس الأدبية المتضمنة شعر ونثر قصة مسرح في مكون النصوص

□ مع مهارات التعبير والإنشاء. مما يطرح علامات استفهام أثر هذه الآليات ووقعها في تعبير وإنشاء المتعلمين

□ مع مكون المؤلفات. فإلى أي حد تخدم الدروس اللغوية وتسهم في ترسيخ آليات تحليل المؤلفات النقدية والإبداعية؟

ومن هذا المنطلق لابد من ربط دروس القواعد اللغوية بالمهارات الأربع المتمثلة في: الاستماع، القراءة، الكتابة، الحديث، عن طريق اقتراح مجموعة من الإجراءات التي من شأنها تحقيق هذا الهدف.

إن منهج ومنهج اللغة العربية يجب أن ينطلق "من مبدأ أساس يعتبر أن لغتنا العربية، ولساننا الناطق بتاريخنا وأصالتنا وأمجادنا في حاجة إلى نمو وتطور يضمن لها تجدداً مستمرا، ويجعل منها لغة حية على الدوام، قادرة على استيعاب تغيرات المحيط المعري في سياقه المحلي والقومي والإنساني عامة"<sup>٤</sup>.

(٢) انعدام المطالعة، وغياب القراءة الحرة، والقطيعة مع الكتب والمعاجم اللغوية لإنتاج لغة صحيحة وسليمة مستمدة من منابعها الأصيلة الصافية.

ليست القراءة مفتاحا ووسيلة لتطوير الملكة اللغوية فحسب، القراءة أداة الحياة اليومية في المجتمع المعاصر، والسبيل الأوثق لتعزيز القدرات والمهارات التواصلية والاجتماعية والمهنية، إلى جانب كونها عاملا أساسيا في مجال الابتكار والإبداع والتطوير.

القراءة نافذة العقل على حقول المعرفة باعتبارها أساس التعلم بمعناه الواسع، والتعلم الذاتي بوجه خاص في عصر تتجدد فيه العلوم والمعارف والمعلومات بنسق غير مسبوق؛ وهي مفتاح العلوم وأداة الإنسان لفهم ذاته ومحيطه ورسالته، وامتلاك مقاليد تسييرها.

والقراءة تعد نقطة انعتاق الفرد من برائن الجهل والانطلاق الفعلي في مشروع بناء شخصيته وتنمية قدراته اللغوية والذهنية والتعبيرية، وتعميق وغيه بذاته وبالآخرين.

وكلما ازداد إقبال الفرد على القراءة تمت أفكاره، وتوسعت مدارك عقله، وامتدت آفاق رؤاه. ولا تقف فوائد القراءة عند الفرد فحسب، بل تتعداه أيضا لتنعكس على المجتمع بشكل عام لأن المجتمع الذي يقرأ أفراده يكون أكثر قابلية للتحرر من قبضة التبعية والهيمنة الخارجية، وأكثر قدرة على التصدي لمخاطر التطرف فالمجتمع الذي يقرأ مجتمع لا يستعبد ولا يجوع، لأنه مجتمع مثقف ومتيقظ وفوق كل هذا وذاك مهياً في أغلب الاحوال لإيجاد الحلول لمشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية عديدة.

(٣) عدم تفعيل أدوار الحياة المدرسي خاصة المكتبة المدرسية

إن المجتمعات المعاصرة تدرك أن التقدم والتطور والريادة يتوقف على التسابق نحو امتلاك أدوات العلم والمعرفة، وما يعلق بهما، ولا يخفى على ذي لب الأدوار التي تضطلع بها المكتبات العمومية والمدرسية أن من أجل التأسيس

<sup>٤</sup> مناهج البحث في اللغة تمام حسان دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ١٩٨٦، ص ١٢ بتصرف





ل " مجتمع القراءة " و " مجتمع العلم والمعرفة ". كما أن التربية المعاصرة تؤسس فلسفتها على ترسيخ عادة القراءة والبحث العلمي اللذين يعتبران من أهم البنات الأساسية في تكوين الإنسان وتطوير مختلف كفاياته.

٤) الانكباب السلبي على وسائل التواصل الاجتماعي بأضرارها وسلبياتها والتأثر بكل ما يروج فيها، فأغلب المتعلمين وغيرهم من هذا الجيل قد غرقوا في أمواج التكنولوجيا العاتية المتلاطمة فلم يعد بمقدورهم توظيف ملكاتهم العقلية في عمليتي التفكير والتعليم الإيجابي وتسخيرها في اكتساب المهارات والمعارف، بل إنها تدفع بهم نحو عادات سيئة، تخلق مسافات بينهم وبين الدراسة والتعليم وذلك بقضاء فترات طويلة من الوقت في الدردشة والألعاب. فكان ذلك كله على حساب هجر الكتب والدواوين والمجلات التي تعد مصدرا لتزويد المتعلمين بالرصيد اللغوي المهم الذي ينمي من كفاءاتهم وقدراتهم التعبيرية.

إنه لمن الواجب على كل أسرة مسؤولية عن أفرادها، عدم التملص من دور الإرشاد والتوجيه، والنظر بعين المراقبة والمواكبة لفلذات أكبادها من الأبناء والبنات بتقنين أوقات الاستخدام وطرقه وأدواته ومفاتيحه بتوجيههم الوجهة الصحيحة والمفيدة المثمرة، وتشجيعهم على الاستخدام الأمثل، وتسخيرها في المطالعة، والقراءة، والكتابة، والتعبير السليم.

أمام التحديات المختلفة التي تفرضها العولمة وانفتاح المؤسسات التعليمية على محيطها، أصبح من الضروري إدماج التكنولوجيا الحديثة في التدريس والاستفادة من الإمكانيات الهائلة التي توفرها عن طريق ترشيد استعمالها وتوجيه المتدرسين على الخصوص للتعامل معها بحكمة وتبصر وحسب الحاجة.

وحتى نحد ونخفف من الآثار السلبية التي تحدثها مواقع التواصل الاجتماعي على الحصيلة التعليمية وينخرط المتعلمون بشل إيجابي في مجتمع المعرفة بشكل إيجابي نوصي بما يلي:

- ❖ توعية المتدرسين بأهمية هذه المواقع، لكن شريطة التوظيف السليم لها.
- ❖ حث الأطر التربوية على خلق صفحات مواقع التواصل الاجتماعي هدفها توجيه المتدرسين نحو الاستعمال الجيد لها، خدمة للمحتويات الدراسية.
- ❖ تحفيز المتعلمين على الإبداع والبحث باستعمال مواقع التواصل لأغراض علمية منسجمة مع المناهج الدراسية التي تقوي من ملكاتهم اللغوية.
- ❖ قيام آباء وأولياء التلاميذ بدورهم في مراقبة الأبناء وتوجيههم نحو الاستثمار الجيد للإمكانيات التي توفرها هذه المواقع، واقتراح بدائل أخرى كقراءة الكتب وممارسة الأنشطة المتنوعة بانتظام، بغية تجنب الإدمان والاستعمال العشوائي لها.
- ❖ إعادة النظر في الحرية المطلقة للدخول إلى هذه المواقع والتطبيقات من لدن المسؤولين وتقنين الولوج إليها في كل وقت وحين. أملا في حماية الناشئة من تبعات العولمة وتجلياتها السلبية.
- ❖ إن فقدان الملكة اللغوية لدى المتعلم المغربي في مؤسساتنا التعليمية، ما هو إلا إيدان ببداية نحو انفصام المغرب عن مختلف الأقطار العربية، وعن العروبة، وعن الهوية والحضارة الإسلامية.



فحينما نفتقد هذه الوسيلة اللغوية التواصلية التي تربطنا وتصلنا بهويتنا وحضارتنا فالنتيجة الحتمية لن تكون إلا النأي والبعد عن الثقافة العربية وما أنتجت طيلة قرون من إرث ديني وثقافي وأدبي، والأمر هنا لا يرتبط فقط بقطيعة بين الأقطار العربية وشعوبها، وإنما سيتعلق بقطيعة مع الحضارة العربية. ولذا كان لزاما تضافر جهود الغيورين على هذا الإرث العظيم للحفاظ عليه وصون كرامته من كيد الكائدين، "والله متم نوره ولو كره الكافرون" ولكن أكثر الناس لا يعلمون".

#### المراجع المعتمدة

- أثر مهارات الإنتاج والفهم اللغوي على فعالية الاتصال لدى الطفل التوحيدي، لمحال ياسين، ٢٠١٢
- تعليم اللغة العربية. عبد الله الكندري وإبراهيم محمد عطا مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٣،
- تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها. مصطفى بن عبد الله بوشوك ط. ٢٠٠٠ مطبعة النجاح الجديدة.
- التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي وزارة التربية الوطنية المملكة المغربية. نونبر ٢٠٠٧
- مجلة علوم التربية العدد ٤٩ السنة ٢٠١١ مصطفى حجازي. أساليب التنشئة الساندة في المجتمع العربي وفرص ولوج مجتمع المعرفة القضايا والمتطلبات.
- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ١٩٨٦.

